

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الخضري الريسوني

# منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب  
أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم  
بالتي هي احسن  
قران كريم

الخميس 11 شوال 1414 هـ الموافق 24 مارس 1994 م - العدد 84 - السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1992/79

## اهن المساجد في فلسطين

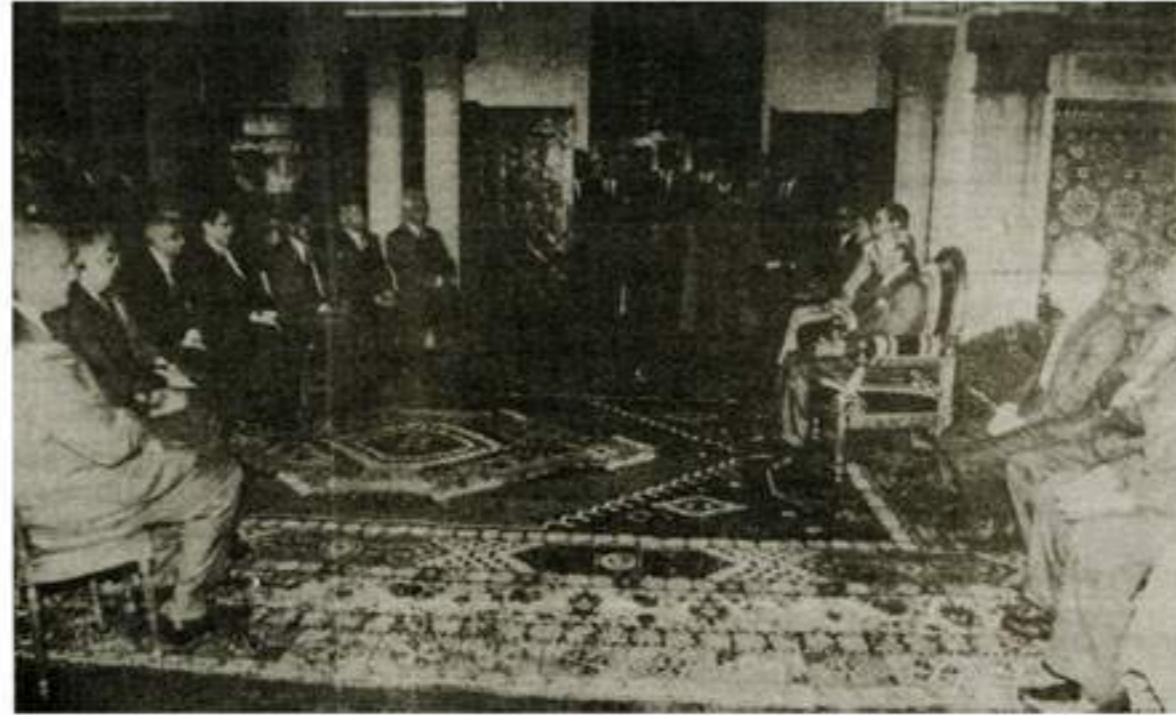
طالبات منظمة التحرير  
الفلسطينية الادارة الامريكية  
بتقديم ضمانات امريكية للحفاظ  
على ارواح المدنيين الفلسطينيين  
في الضفة الغربية وغزة لمنع  
تكرار مجزرة الحرم الابراهيمي.  
واكدت المصادر الفلسطينية  
بالقاهرة ان المنظمة طالبت  
باعطاء الاولوية لحماية أمن  
المقدسات الدينية في الاراضي  
العربية المحتلة وأمن الفلسطينيين  
داخل المساجد وضرورة اخضاع  
المساجد في غزة واريحا للحماية  
الامنية الفلسطينية كاملة.

وجددت المنظمة مطالبها  
بشأن القدس والتي اثارته  
المنظمة قبل مجزرة الحرم  
الابراهيمي من خلال الاتصالات  
مع امريكا، حيث اكدت المنظمة  
على ضرورة الغاء التعهد  
الامريكي بنقل السفارة الامريكية  
في الكيان الصهيوني الى القدس  
بحلول شهر يوليو عام  
1996 م والذي صدر في عهد  
الرئيس الامريكي «رونالد ريغان»  
وطالب الفلسطينيون ادارة  
الرئيس الحالي «كلينتون»  
باصدار خطاب رسمي بالغاء هذا  
التعهد.

وتسمى التحركات  
الفلسطينية حاليا لاحباط المخطط  
الصهيوني الذي يرمي للحصول  
على تسييد نولي واسع لخطه  
تغيير ماهية مدينة القدس وتغيير  
هويتها.

## في كلمة سامية لجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله لأعضاء المجلس الدستوري قال جلالتة :

### هذا الدستور لم يكن دستورا مخلولا بل باستفتاء الشعب عليه أصبح دستورا شعبيا.



السادة. عبد العزيز بنجلون  
قيدم كلية الحقوق بالرباط  
ومولاي ادريس العلوي  
العبدلاوي استاذ بكلية الحقوق  
بالرباط وعضو اكاديمية المملكة  
المغربية وحسن الكتاني وكيل  
الملك بالمجلس الاعلى للحسابات  
ومحمد الناصري محام بمدينة  
الدار البيضاء اضافة الى اربعة  
اعضاء آخرين عينهم رئيس  
مجلس النواب وهم السادة عبد  
الرحمان امالو استاذ بكلية  
الحقوق بالدار البيضاء وعبد  
اللطيف المنوني استاذ بكلية  
الحقوق بالرباط وماء العينين  
محمد نقي الله استاذ بجامعة  
محمد الخامس بالرباط وعبد  
الهادي بنجلون محام بمدينة  
فاس.  
وقد خاطب صاحب الجلالة

الجمعة ص 2

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن  
الثاني صباح يوم الاثنين الماضي بقاعة  
العرش بالقصر الملكي بالرباط أعضاء  
المجلس الدستوري الذي أحدث بمقتضى  
الفصل 76 من الدستور، وكان جلالتة  
محفوا بصاحب السمو الملكي ولي العهد  
الامير سيدي محمد وصاحب السمو  
الملك الامير مولاي رشيد.

وقد عين صاحب الجلالة السيد عباس  
القيسي رئيسا للمجلس الذي يضم في  
عضويته أربعة أعضاء عينهم جلالتة وهم

## منظمة ماليزية للتضامن مع فلسطين

ذكر متحدث رسمي باسم  
«منظمة الشباب المسلم» (ايمم)  
الماليزية ان المنظمة قررت تشكيل  
هيئة جديدة للتضامن مع الشعب  
الفلسطيني اطلق عليها اسم :  
«اصدقاء فلسطين»، وازاد في  
مؤتمر صحفي عقد في العاصمة  
الماليزية كوالالمبور احتجاجا على  
مجزرة الحرم الابراهيمي في  
مدينة الخليل ان «الهيئة الجديدة  
التي اقيمت بالتنسيق مع مجموعة  
من المؤسسات الماليزية قررت فتح  
باب التبرعات لدعم نضال الشعب  
الفلسطيني ضد الاحتلال».  
ويش المنظمة الثالثة في  
التلفزيون الماليزي وقناع من  
المؤتمر الذي شارك فيه ممثلون  
عن الجاليات غير المسلمة في  
ماليزيا، وطالبوا فيه المجتمع  
الدولي «التدخل لوضع حد  
لانتهاكات حقوق الانسان في  
الاراضي المحتلة».

خواطر وتأملات

الصفحة الثامنة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

شؤون المسلمين في العالم

الصفحة الثانية

## تمة الخطاب الملكي

تابع ص 1

اعضاء المجلس بالكلمة السامية التالية:  
«بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. حضرات السادة: لا يمكنكم ان تعرفوا مدى سرورنا وحجم افتخارنا ونحن نفتتح اليوم اعضاء المجلس الدستوري وذلك لاسباب متعددة ودون ان اكون متحيزا الى تكوين دون تكوين يمكن ان اقول ان الفضل لا يعرفه الا نوره وانتم رجال قانون وانا رجل قانون فلهذا شعوري اليوم شعور عميق بقدر اهمية مسؤوليتكم وخطورتها كما انه يحيط كل الاحاطة بقدسيته. لماذا لان الدستور الذي هو اسمى عبارات القانون وهو القانون الاول والاسمي لبلدنا، الدستور الذي لم يكتب بان يكون تشريعا بل كان في آن واحد تشريعا ومنهجيا واخلاقا واصالة مستمرة لما ورثناه نحن المغاربة من اعراف وما اتصفنا به كذلك من تطبيق شامل كامل لتعاليم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هذا الدستور لم يكن دستورا مخلولا بل باستفتاء الشعب عليه اصبح دستورا شعبيا، ان الامانة الشعبية بين ايديكم واردة الشعب بين ايديكم. وفي اطار الدستور - وان كنت انا الحارس عليه والحارس على تطبيقه - لست انا الا واحدا من اولئك المغاربة - فعليكم ان تفهموا مهمتكم التي ستجعلكم دائما وابدأ تتساءلون هل ما قررناه او سنقرره هو مطابق للروح وللمعطوق في الدستور. نعم ليست لنا سوابق في هذا الميدان ولكن والله الحمد كلنا مسلحون بمعلومات قانونية. وكلنا مسلحون بقيم وطنية. وكلنا مسلحون بغيرة مغربية واملنا قبل كل شيء ان نضع القانون المغربي في مامن من اليد العابثة او النية السيئة. فانتم لا تعرفون الا القانون اولا واخيرا. انه نوع جديد من القضاء ستفتحون به عهد هذا المجلس الدستوري عهد جديد لانكم ستأخذون وتعطون عهدا جديدا لانه - وهذا ما ارجو منكم وانتظر منكم كمغاربة وكرجال قانون - عليكم ان تخلقوا مدرسة قانونية مغربية في القانون العام وفي القانون الدستوري على الخصوص وعليكم في فتاواكم ان تكونوا بمثابة المدرسين الواضعين للوثائق تلك الوثائق التي من خلالها سينبثق القانون الدستوري المغربي والتي ستصلح مما لاشك فيه كلبنة ستصبح لبنة اساسية في بناء حضارتنا القانونية المكتوبة والمتعارف عليها. حينما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم امره الى اليمن قال له فبماذا ستحكم قال سأحكم بكتاب الله قال فان لم تجد قال سأحكم بسنة رسوله. قال وان لم تجد قال سأجتهد يا رسول الله. فكان النبي صلى الله عليه

وسلم مسرورا جدا جدا وقال او كما قال طوبى لرسول الله الذي وجد في عماله او ولانه من سيقوم بهذا الاجتهاد وان كنت لا اعرفكم شخصا شخصا فانني اسمع عنكم واعرفكم واعرف فيكم وفي كل واحد منكم قبل كل شيء النزاهة والاستقامة والتواضع والغناغة وهذه اخلاق ضرورية للمنتصب الذي انتم فيه وابتت الا ان اعين على رأس هذا المجلس الدستوري رجلا عمل بجانبنا سنوات وسنوات فجزيناها وامتحناه ومرارا القينا عليه اما اسئلة لتتعلم او اسئلة لتخرج فكل حتى في وقت الاحراج يفيدنا. وكنا حتى في وقت احراجه ولو بالمزاح نستفيد من فتاواه فالكمل يعلم ان السيد عباس القيسي هو قبل كل شيء عالم من علماء الفرويين كما تعلمون ولكن غيرته على نفسه دفعت الى ان يتعاطى الى نفاقه اخرى الى ان وصل الى الاجازة في الحقوق. وهذه الازدواجية هي من جملة الاسباب التي جعلتنا نتخلى عنه كامين عام للحكومة وسيترك فراغا. ولكن المجلس الدستوري اهم بكثير. اما القضاة الذين عينهم البرلمان فانني اعرفهم واحدا واحدا فكلهم ينتمون الى اسرة القانون منهم من يدرس في القانون فاقول لهم مرجحا بهم في المجلس الدستوري ولا اريد ان تروا انكم قد عينتم من طرف البرلمان لتكونوا دائما في جهة والاخرين في جهة. فالسادة الذين عينتهم شخصيا اعرفهم واحدا واحدا فكلهم الحمد كما قلت لكم تجمع بينكم اواصر الثقافة والتكوين والاستقامة والنزاهة والقباسم المشترك الوطنية والصادقة والغيرة النابتة على بلدكم ورصيد بلدكم ومستقبل بلدكم.

والله سبحانه وتعالى اسأل ان يسد خطاكم وينير اذهانكم ويجعلكم اصحاب خصب وعطاء حتى تخلفوا لنا كما قلت لكم مدرسة مغربية دستورية تجمع بين الاصيل والجديد لا تأخذ حيلاتها ولا نفسيراتها ولا تعليقاتها من القانون الموضوعي فقط بل تتشبع كذلك برصيدنا الاول وهو اصالتنا العربية الاسلامية المبنية على الاخلاق الاخلاق الجماعية والفردية تلك التي اتى بها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه ولنزد عليها كذلك الاجتهاد الذي لا يمكن ان يسر الا في اطار هذه المفومات التي ابرزتها لكم. ولي اليقين اننا سنرى فيكم ان شاء الله وفي اعمالكم ما سررنا وما سننتج صدرنا وما سيجعلنا نعتز بكم اجبالا بعد اجبال ان الله سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله.

ومرة اخرى هنيئا هنيئا للمنتصب الذي انتم فيه.. وبعد هذه الكلمة المولوية السامية ادى اعضاء المجلس الدستوري القسم بين يدي جلالة الملك.

شؤون المسلمين في العالم  
الاسلام ليس في محنة ولكن المحنة الحقيقية في المسلمين

الدكتور احمد كمال أبو المجد:

أكد المفكر الإسلامي الدكتور احمد كمال أبو المجد «ان الإسلام ليس في محنة كما يعتقد البعض، ولكن المحنة الحقيقية هي محنة المسلمين فالإسلام دين خالد كله سماحة ورحمة ورفق ودفء ونيسر، فالفضيلة هي فضيلة البشر في كل بلاد الدنيا، ويجب ان نكون صرحاء في تناول قضايانا ومشكلاتنا واول ما ينبغي ان نصارح انفسنا به ان نعترف ان منهجنا في التربية غيب الحرية السياسية والاجتماعية، فالنفاق فضيلة ليكون رأي عام، ولنكون هناك قيم متفق عليها، لكن التوافق المطلق بمسوخ الطبيعة الانسانية ويهدر الحرية الانسانية، ولذلك فان فضيلة النفاق التي يدعو اليها البعض لا تحتاج الى الصرامة الشديدة ولا بد ان نفسح المجال لكل صاحب رأي وصاحب فكر تصور مادام يلتزم باب الحوار!

وأشار الدكتور أبو المجد الى قضية الحرية في المجتمعات الاسلامية والعربية وقال ان قضية الحرية قضية هامة جدا، وللاسف الشديد ان هناك انتهاكات كثيرة للحرريات السياسية والاجتماعية في مجتمعات العرب والمسلمين، وإذا أردنا ان نسترد رؤيتنا الاسلامية المعاصرة فلا بد ان يتجدد الوعي بقيمة الحرية السياسية والحرية الاجتماعية.

وأدان الدكتور أبو المجد المنازعات والصراعات بين المسلمين طوائف وجماعات ودول وقال ان هذا خطأ كبير يجب ان يراجع فيه المسلمون انفسهم، لان المسلمين مطالبون بدور فعال ويجابي في النظام العالمي الجديد، فالمسلمون ليسوا صنفا مختلفا من الناس انما هم عباد الله انعم الله عليهم بدين حق وانهم مطالبون بنشر ذلك بالحسنى وبالموعظة الحسنة والحكمة، ولا بد ان يكون المزاج النفسي للمسلمين هو مزاج الشركاء وليس مزاج الغرباء، وينبغي ان نفر في اذهان ووجدان ومشاعر العالم اننا شركاء ولنا غرباء لان مشكلات العالم مشتركة ومقاربة، والحوار سقطت ومهمة المسلمين ان يرسخوا انهم شركاء وليسوا غرباء مختلفين اختلافا جذريا!!

وأشار الدكتور احمد أبو المجد الى ضرورة التصدي للمسلمين

عالمك الاسلامي  
جزر اندونيسيا

تكون جزر اندونيسيا اكبر ارضية جزري في العالم، وتقع بين غينيا الجديدة التي تعتبر ثاني جزيرة في العالم من حيث المساحة، وتليها جزيرة بورنيو وتقل عنها بقدر صغير، ثم سومطرة، وجاوة، وسيليبيزه وعدا ذلك مات من الجزر الصغيرة، وتنتشر هذه الجزر في مساحة تزيد على ربع مليون مربع وتتميز بارتفاع درجة الحرارة، وهطول الأمطار الغزيرة، وكثرة الجبال التي يرجع معظمها الى أصل بركاني. وهذا النوع يزيد على مائة جبل مازالت البراكين في بعضها نشطة.

وعندما جاء التجار الهولنديون الى هذه الجزر بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح بزمن غير طويل انشأوا المراكز التجارية التي كانوا يشحنون منها حاصلات تلك الجزر من القفل والشاي الى اسواق أوروبا، ولم يعش وقت طويلا حتى تكونت شركة الهند الشرقية الهولندية التي نجحت في طرد التجار الإنجليز والفرنسيين والاسبان والبرتغاليين، واحتكرت لنفسها حاصلات البلاد، ثم أخذت تستولي على الأراضي ذاتها شيئا فشيئا حتى مهدت الطريق للاستعمار الهولندي الذي لم ينظر طويلا فاناخ بكله حتى تلك الجزر الاستوائية، وأصبحت تسمى جزر الهند الشرقية الهولندية.

ومع هبوب رياح التحرر خرج منها الهولنديون بعد الحرب العالمية الثانية فتحررت هذه الجزر واتحدت لتكون فيما بينها دولة كبيرة هي: جمهورية اندونيسيا

## تراثيات

من قضاء علي «ض»  
سأل عمر بن الخطاب «ض» رجلا: كيف أنت؟ فقال: ممن يحب الفتنة، ويكره الحق، ويشهد على ما لم يره، فأمر به إلى السجن. فأمر علي «ض» برده، فقال: صدق، فال: كيف صدقتك؟ قال: يحب المال والولد، وقد قال الله تعالى «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» ويكره الموت، وهو الحق، ويشهد أن محمدا رسول الله، ولم يره، فأمر عمر «ض» بإطلاقه، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وفد كنس امريكي:  
سيحيو السودان ينفون  
الاضطهاد

\*الخرطوم  
أكد وفد الكنائس اللوثرية بأمريكا الذي زار الخرطوم ان السودان يتمتع بتسامح ديني وتعايش سلمي وانتقد الدول الغربية للهجوم الذي توجهه للسودان.  
جاء هذا التأكيد في مؤتمر صحفي عقده الوفد بعد أن زار عددا من مدن السودان واطلع خلالها على اوضاع المسيحيين في البلاد. وأوضحوا أن المواطنين المسيحيين أكدوا عدم وجود اضطهاد ديني لهم وذلك خلال لقائهم مع اعضاء الوفد الذين قالوا انهم وجدوا صورا مختلفة تماما عما كان يعكسه الغرب عن السودان وقال رئيس الوفد انهم سينقلون الصورة الحقيقية للاوضاع في السودان للراي العام الامريكي. ووصف اتهام الادارة الامريكية للسودان بالارهاب بانها منافية للحقيقة وغير موضوعي.

## لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة

الأستاذ : عثمان بن خضراء  
عضو الرابطة / فرع سلا

إن الإسلام مبدأ وعقيدة وليس شعارا وأهواء ويحمل هذا الدين ويحافظ عليه أصحاب المبادئ وذوو المروءة في فكرهم وخلقهم ومعاملاتهم.

إن الإسلام العظيم الذي يخاطب الإنسان بذلك الخطاب المباشر الذي تتنفي فيه الوساطة غالباً هو دين يصارح العقل ويحركه ويخاطب الوجدان ويهذب، وأي عظمة تداني ذلك الخطاب القرآني :

«يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك...»

جاء هذا الدين ليحفظ من امتنا شاهدة وشهيدة ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق العمل الجاد لنشر دعوة الله العليم الحكيم والعمل على اصلاح دنيا الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما من واجبات المسلم وعلامات تشريفه وذلك متوقف على مدى تمتلئه لمنهج الرسول الاكرم (ص) والتزام سلوكه وأخلاقه، حيث إن أي عمل لا يقتدى فيه بالرسول الاعظم (ص) فهو مرفوض وغير مقبول، وعملية الاقتداء بخاتم النبيين في العمل الاسلامي هي ضمان الصواب في العمل والنجاح فيه. ولذلك جاء في القرآن الكريم : «لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة»

إن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم كانوا يحرصون غاية الحرص في ألا يخالفوا الرسول (ص) في أي عمل من أعمالهم حتى انهم توهّموا أن كل أعمالهم الدينية والدينية، العبادة منها والعبادة موقوفة على الاقتداء فيها بسيرة المصطفى (ص) وأحسن مثل على ذلك حادثة تأبير النخل حين مر النبي (ص) بمجموعة من صحبه وهم يقومون بهذا العمل الفلاحي البحث، وبينما هو يتحاور معهم قال لهم «لو تفعلوا كذا وكذا، يقصد طريقة معينة، في تأبير النخل - ويعبر الرسول (ص) وتنقضي مدة من الزمن لم يثمر فيها النخل ولم تنجح الطريقة المقترحة من قبل الرسول (ص) ويتساءل هؤلاء عن السر في ذلك وهم يعتقدون في تصورهم أن كلام الرسول (ص) في هذا الشأن يدخل ضمن الضابط القرآني «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى» وهنا يأتي الفصل من الرسول (ص) مجيباً عن

تساؤلهم : «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»

أي أن ذلك من مسائل العادات، وليس أمراً متعلقاً بالعقيدة أو العبادة لأن الإبداع في الدين ضلالة، وكل بدعة ضلالة، والإبداع في العادات آية من آيات الله في الحق تدل على اختلاف قدراتهم وتنوع ابتكاراتهم. إذا كان الإيمان بما جاء به المصطفى (ص) وانسحاب أوامره ونواهيه من صميم عقيدة المسلم، ومن مسلمات الفهم لهذا الدين، فإن كيفية هذا الاقتداء وفق حقيقته مما غاب أحياناً عن أبناء الصحوة الإسلامية.

إن أهم الجوانب الإيجابية في القدوة الإسلامية هو التفقه في الدين وفق منهج الأصوليات والضروريات فالحاجيات فالتحسينات، فإن الذي يهيم أمر الإسلام وما يترتب به في بقاع العالم وأصقاعه من أعداء وخصوم يدرك جيداً أننا بحاجة إلى قراءة متأنية لمعالم سيرة الرسول (ص) فنجد القرآن الكريم وهو يتتبع مسيرة إمام المرسلين وهو يدعو قومه ويرسم المنهج لاتباعه يخاطبه منبهاً حيناً أو معاتباً حيناً آخر لشخصه عليه السلام كلفة من القرآن العظيم في إظهار الضعف البشري، ولو كان يتعلق بمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال تعالى : «قل إنما أنا بشر مثلكم يوصي إلى أنما إلهكم إله

واحد...» وقال سبحانه : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل...» وقال عليه الصلاة والسلام : «إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد»

إن المعلم البارز في النموذج القدوة من خلال شخصية الرسول (ص) يتمثل في تحسيس المسلم بضعفه البشري، فلم يغفل المسلم الداعية عن هذه المعاني، والكل متفق أن الداعية المسلم يجب أن تتوفر فيه شروط قد لا تتوفر في غيره من العامة، ومنها العلم بأحكام الدين والمأم بأساليب الدعوة والتبليغ والقدوة بالرسول الاعظم (ص)، لأنه من المستبعد أن يكون كل الناس قادرين على هذا الدور، وخصوصاً في هذا العصر الذي توزعت فيه المهام وكثرت فيه الاختصاصات.

فلا ينبغي التقليل من أهمية الكلمة الصادقة المعبرة وتأثيرها، فإن معجزة الإسلام الأولى - القرآن الكريم - إنما هي الكلام وأحاديث الرسول الكريم كلام، ولعل هذا بعض السر في نزول القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة ليتيح الفرصة للمؤمنين أن يحولوا كلمات الله المنزلة إلى عمل صالح وإلى حياة نابضة ناطقة، ولكن الكلام يذم إذا كان مناقضاً للعمل، وفي هذا جاء وعيد الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون...»

### بعض الصحف في

### مصر تهاجم العقيدة الإسلامية

حارتنا لنجيب محفوظ وقصيدة لنزار قباني، وبعض الاعمال المحظور نشرها من الازهر والقضاء المصري، على الصعيد نفسه تقدم عدد من نواب البرلمان بطلبات احاطة عاجلة للدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء - حول الواقعة نفسها، وطالب النواب بضرورة عقد جلسة عاجلة للمجلس الاعلى للصحافة ليبحث هذا الموضوع الذي يتنافى تماماً مع حرية الصحافة وقانون سلطة الصحافة ومحاولة الاساءة للدين الاسلامي والتبلي من هيئة الازهر ومجمع البحوث الاسلامية.

بدأت ادارة الازهر في اعداد تقرير كامل حول احدى المجلات الاسبوعية التي تصدر بالقاهرة لتقديمه للنائب العام بتهمة نشر اعمال تهاجم العقيدة الاسلامية وسبق حظرها من قبل الازهر والقضاء المصري. هناك اتصالات تجري الآن بين المسؤولين بالازهر والحكومة المصرية لاتخاذ موقف محدد من هذه الحملات الموجهة الى الاسلام، وكانت احدى المجلات المصرية قد نشرت في عدد لها فصلاً من كتاب «آيات شيطانية» لسلمان رشدي ورواية «اولاد

## رمضان شهر الجهاد والانتصارات، والتربية الالهية للانسان

الأستاذ : أحمد بودهان

عضو الرابطة

فرع الساقور

### أ- رمضان شهر الجهاد والانتصارات

من بين الاشاعات، التي تروج أحياناً، والتي تحاول أن تقلل من قداسة هذا الشهر.. شهر رمضان، والتي يدعيها البعض مسلمين كانوا أو غير مسلمين إما عن حسن نية، لأنهم لا يفهمون بعقود تعاليم الإسلام، وأما عن سوء نية مبيتة لتشويه حقيقة الإسلام... أقول.. من بين هذه الاشاعات انهم يزعمون بان رمضان شهر الخمول والكسل والنوم والنواكل، وأنه يضعف ويقلل من النشاط، في حين اننا لو تتبعنا تاريخ الإسلام والمسلمين، نجد ان أكبر الانتصارات التي احرز عليها المسلمون كانت معظمها في هذا الشهر.. شهر رمضان، انطلاقاً من غزوة بدر الكبرى، التي نحى ذكرها اليوم، إلى غزوات ومعارك أخرى، كمعركة فتح الاندلس، ومعركة عين جالوت، ومعركة رمضان سنة 73.. حرب الغفران.. الخ.

وهذا بالإضافة إلى ذلك الجهاد الأكبر والمستمر دائماً، في كل

رمضان، والذي يقوم به كل مسلم صائم ألا وهو جهاد النفس وتربيتها وتهذيبها وتطهيرها ومحاسبتها ومجاهدتها والتحكم فيها، عن طريق هذه العبادة الصيامية الخالصة لوجه الله، مصداقاً لقوله سبحانه : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا»

وجاهدوا في الله حق جهاده «أي في طاعته» حتى أن بعض المفسرين قالوا أن مثل هذه الآيات، نزلت قبل آيات الجهاد الميداني، أي أن الجهاد في الإسلام له مفهوم واسع، يشمل كل مجالات الحياة : نفسياً ودينياً واجتماعياً واقتصادياً وميدانياً.

والحديث عن غزوة بدر يقودنا أيضاً إلى الرد على ذلك الزعم المعروف والمبندل الذي يروجه بعض أعداء الإسلام، الذين يزعمون أن الإسلام فرض على الناس بقوة السلاح، وإعمال السيف في رقابهم، ولم يعنقوه عن طواعية وحريّة وإرادة واختيار، والحقيقة أن هذا الزعم باطل، لأن الإسلام دين السلام،

ودين التعايش السلمي، حيث يقول تعالى : «لا أكره في الدين» أي أرقام، ويقول سبحانه : «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» حسب حريته، ويقول سبحانه لرسوله : «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله...» ويقول عز وجل : «انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء».

وفي مجال السلام والتعايش السلمي يقول سبحانه وهو يأمركم بالسلم : «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» أي السلم، ويقول لرسوله : «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» ثم هذا رسول الله، بقي في مكة بعد البعثة 13 سنة، يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون قتال.

وهذا يعني ان الإسلام دين السلام والتسامح، إلا إذا اعتدى عليه.. أو على العرض أو الوطن أو المال، أو الأمن العام، فحينئذ يشرع القتال لرد الاعتداء «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وأن الله على نصرهم لغدير» وهذا الاعتداء هو الذي حصل، ولهذا كانت غزوة بدر، ثم نلتها غزوات أخرى، قطعا لدابر المشركين، فالفتوحات الإسلامية جاءت لترفع الظلم على المضطهدين ليسلموا عن اقتناع...

### ب : التربية الالهية للانسان

وفد كثر التحليلات، وتباينت التعليقات، وتعددت الاستنتاجات، حول البحث عن «علل» الصيام و «حكمه» و «الغايات» منه في شريعة الإسلام منذ أن فرض إلى الآن. وقد مر على ذلك حوالي أربعة عشر قرناً، والذي يبدو واضحاً من كل تلك العلل والحكم والغايات المستنتجة، أن هناك حكمة عامة واحدة، تشمل كل العلل والحكم والغايات، وهي أن صيام رمضان «تربية إلهية للانسان المسلم».

ومن طبيعة الربى أن يكون دائماً رحيماً بالذي يربيه، مهما بدا أحياناً قاسياً في الظاهر، أي أنه تعالى، لم يقصد بفريضة الصيام هذه، إنه يتعبنا ويشقينا ويكلفنا بما لا نطبق بالجوع والعطش

## التقوى قاعدة السلوك الإسلامي الحضاري

الأستاذ: عبد الحميد عشاق

عضو الرباطة / فرع الرباط

بمعرض حديث القرآن الكريم عن نوعية علاقة الأمة المسلمة بغيرها من الجماعات والهيئات البشرية، وعما ينبغي أن تنصيغ به هذه العلاقة من إنصاف للنفس، ومعاملة بالمثل، وقوام لله، وشهادة بالقسط. جاء قوله جل وعلا: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى، واتقوا الله، إن الله خبير بما تعملون» (المائدة / 9)، إنها آية بالغة في الدلالة (1) على مكان التقوى من هذا الدين، ويستطيع المنسب أن يستشف منها وحدها معنى أن التقوى أصل أصيل في السلوكات والعلاقات الحضارية للأمة المسلمة، وأنها - أي الفتوى - هي العنوان الدال على كلية المبادئ والعقائد والتعاليم والمقاصد التي يستند إليها البناء الاجتماعي لجماعة المسلمين، فهي الميزان والصبغة والقيمة المركزية ضمن هذا البنين.

فلئن كان لكل أمة ثوابت ومسلمات ترجع إليها لاستقاء أحكامها واشتقاق موافقها وخياراتها، ومنها نستمد أطر معرفتها وخصوصاتها، فإن الرائد الضابط لذلك كله بالنسبة للنظام الإسلامي هو ما يتفرد به من خصيصة التقوى، إذ كل الأوامر والقيم والتعاليم آيلة إلى هذا الأصل، وحائمة حوله.

ومن هنا، تدعو الحاجة إلى مثل هذه السوفة لاستجلاء معنى هذا الأصل، واستبانة حقيقته ومفهومه، وتبيان فضيلته ومنزله، وتبيان آثاره النفسية والفكرية والسلوكية في مناسط الفرد والمجتمع.

وهذه السوفة لاستجلاء معنى هذا الأصل، واستبانة حقيقته ومفهومه، وتبيان فضيلته ومنزله، وتبيان آثاره النفسية والفكرية والسلوكية في مناسط الفرد والمجتمع.

### حقيقة التقوى

التقوى لغة: مصدر من (اتقى) - (يتقى)، وكذا من فعل (تقى)، (يتقى)، وأصل الفعلين مأخوذ من (وقى، يقى، وقاية ووقاء) بمعنى: حفظ الشيء مما يضره ويؤذيه، أو جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم صار معنى التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور ويجعل الإنسان بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه: وهو فعل طاعته وترك معاصيه (2).

والتقوى والتقى بمعنى واحد كما ذكره صاحب «مختار الصحاح» وتقوى الله هو اتقاء سخطه وعقابه، قال تعالى: «هو أهل التقوى وأهل المغفرة» (المدر / 55) أي هو سبحانه أهل أن يخشى، ويهاب، ويجل لحاله من صفات الجلال والعظمة والكبرياء.

وبالجملة، ترد التقوى في

استعمالات القرآن الكريم النبوية كلفظ جامع للدلالة على فعل الطاعات واجتناب المحظورات، وغاية التقوى وتمرتها، التحلي بالورع. يقول «محتسب العلماء والأولياء» الشيخ أحمد زروق (ت 899هـ) «غاية اتباع التقوى التمسك بالورع وهو ترك ما لا بأس به مما يحكي في الصدر حذرا مما به بأس كما صح: «يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يترك ما حاك في الصدر» وقال: «ومن كمال التقوى وجود الاستقامة» وهي حمل النفس على أخلاق القرآن والسنة لقوله تعالى: «خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن الجاهل» (3)

ينتظم لنا من هذا أن التقوى حالة تقوم بالقلب (4)، نورته حياء شديدا، وخشية بالغة، وحياء دائبة تجعله في صورة حذر وتخرج من أي حركة يرتكبها، وهذا السلوك يعبر عن قمة الوعي بالذات، واستشعار المسؤولية، وحضور الذهن!

يوضح هذا المعنى الصحابي الجليل أبو هريرة بمنال عملي وقد سئل ما التقوى؟ فقال: أما سلكنكم طريقا ذا شوك؟ قالوا: بلى، قال فكيف صنعتم؟ قالوا: إذا رأينا الشوك عزلنا عنه أو جاوزهنا أو قصونا عنه.. قال رضي الله عنه: «فذلك التقوى» بمعنى هي تلك الحساسية في الضمير، والشفافية في الشعور، والخشية المستمرة، والحذر الدائم، والتوق لاشواك الطريق.. طريق الحياة التي تتجاذبه أشواك الرغائب والشهوات، وأشواك المطامع والمطامح، وأشواك المخاوف والهواجس، وأشواك الرجاء والكاذب ممن لا يملك إجابة رجاء، والخوف ممن لا يملك نفعاً ولا ضراً... (5)، وهذا تعريف بالتمرة، وبأخص لوازم المعرفة وليس حداله.

التقوى في المصطلح القرآني

حينما نستنطق النص القرآني عن حقيقة التقوى ومفهومها من خلال ما أبرزه من معالمها ودلائل الطريق إليها، نجد أن الحق سبحانه وتعالى قد أغنى في تبين المراد من هذا اللفظ، وكذا في التذليل على أماراته، وصفات أهله، وذلك بمواطن محددة من كتابه: بموطنين من سورة البقرة، وموطنين من آل عمران، وفي موطن من الأنبياء، وفي موطن من الذاريات، بالإضافة إلى تعريفات أخرى مكملة لعناصر التعريف الواردة في المواطن الستة المذكورة،

ويمكن سرد آيات التعريف القرآني للتقوى كما يأتي:

1 - ألم، ذلك الكتاب لأريب، فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيث ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم، وأولئك هم المفلحون» (البقرة / 1-5)

2 - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبئين، وأتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وأتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا، والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، أولئك الذين صدقوا، وأولئك هم المنفون» (البقرة / 177)

3 - قل أو نبئكم بخير من ذلكم، للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأزواج مطهرة ورضوان من الله، والله بصير بالعباد، الذين يقولون ربنا إننا آمننا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» (آل عمران / 15-16-17)

4 - سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم، ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون» (آل عمران / 133-135)

5 - ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين الذنوب يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة منفقون» (الأنبياء / 48)

6 - إن المتقين في جنات وعيون، آخذين ماءءاتهم ربهم، إنهم كانوا قبل ذلك محسنين، كانوا قليلا، من الليل ما يهجعون، وبالإسحار هم يستغفرون، وفي أموالهم حق للسائل والمرحوم» (الذاريات / 15-19)

هذا مجمل ماورد في كتاب الله من آيات التقوى، وابتداء عليها، وتنبعا وتصفا لملاواتها، وأخذنا بمنهج تفسير القرآن بالقرآن، لنا أن نستخلص الإبعاد والدلالات الشاملة لحقيقة التقوى على نحو ما ييراد بها في القرآن الكريم بحسب الوجوه الثلاثة الآتية:

### الوجه العقائدي

تعني التقوى من هذا الوجه،

الإيمان بالله وبالغيوب عموما، «والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون» (الزمر / 39)، فلا تقوى بمعيار القرآن الكريم إلا بالتوحيد الخالص، واليقين الصادق، «وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها» (الفتح / 48)، قال مجاهد: كلمة التقوى كلمة الإخلاص، لا إله إلا الله، ونظير هذه الآية، قوله تعالى: «أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» أي للإخلاص والإيمان، وقوله: «ذلك، ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج / 22) قال الإمام القرطبي في تفسيرها: «في الآية إشارة لطيفة وذلك أن أصل شراء البدين ربما يحمل على فعل ما لا بد منه، فلا يدل على الإخلاص» وأضاف التقوى إلى القلوب لأن حقيقة التقوى في القلب» (6) اهـ

### الوجه التصديقي

تعني التقوى من هذه الناحية توفيقه حق الديانة في الصلاة والزكاة والذكر والخشية والدعاء والانفاق والورع، والجد في التقرب بالقول والعمل، وترك الإثم في الظاهر والباطن، «كانوا قليلا من الليل ما يهجعون، وبالإسحار هم يستغفرون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة منفقون...» ولذلك رادف ابن القيم منزلة الفتوى بمنزلة الإشفاق في المدارج باعتبار تسمية مفضى الشيء بمقتضيه، والمقتضى بمقتضاه، وكذلك فعل ابن جزى المغربي القرطبي في الجامع حين قال: «باب في الأمور المتعلقة بالقلوب: (الأول) الخوف من الله تعالى وهو اللجام القامع عن المعاصي وسببه معرفة شدة عذاب الله، ويسمى خشية ورهبة وتقوى» (7)

### الوجه الطوكي

#### الاجتماعي:

لم يؤكد كتاب الله في هذه الجهة على شيء مثلما تلاحت توكيداته وقواطعه على أن التقوى هي صنو العدل، وشفيق القوة والالتزام والإمانة، «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» (المائدة / 3)، «اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة / 5)

يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى، واتقوا الله الذي إليه تحشرون» (المجادلة / 9) «أزابت أن كان على الهدى أو أمر بالتقوى» فالتقوى في منطوق هذه الآيات ومفهومها يراد منها إفاضة العدل، واستعمار الأرض بالخير، والجهاد بالحق، والسعي في إصلاح البلاد والعباد، والتزام الاستقامة في الوظائف، ونشدان النفع والبر في ما نروم ونحاول، وعلى هذا، طابق القرآن الكريم بين

البر والتقوى في مواضع عدة من سوره، وهو ما يفسره الإمام القرطبي بقوله: «البر والتقوى لفظان بمعنى واحد، وكرر باختلاف اللفظ تأكيدا أو مبالغة، إذ كل بر تقوى، وكل تقوى بر، قال ابن عطية: وفي هذا تسامح ما، والعرف في دلالة هذين اللفظين أن البر يتناول السوابج والمنسوب إليه، والتقوى: رعاية الواجب، قال الماوردي: نذب الله سبحانه إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى، لأن في التقوى رضا الله، وفي البر رضا الناس» (8)، ومعلوم أن البر هو اسم جامع يدل على جميع معاني الخير والمعروف وقيم الإصلاح والصبر والتضامن الطلبي والوفاء بالعهد ومكارم الخلق، وحقيقة التقوى تستوعب كل هذه المعاني وزيادة، ولذلك لم نزل قيمة التقوى في الفضاء الإسلامي الحضاري تعتبر رافدا حيا لا ينضب لتثبيت قيم العدل، وحفظ موازين الاستقامة والأخلاق.

فالتقوى، إذن بمقتضى هذا الوجه، لا تعني العزوف عن هموم الناس، وإيثار مساك العزلة، والانكماش على النفس، والانقطاع لمحض العبادة، وممارسة الترهيب الأعجمي، كلا! بل التقوى - بالمقصد القرآني - تيار اجتماعي جارف، معانق لهوم الناس وحاجاتهم، وملتصق بنتوات الواقع اليومي ومشكلاته، وذلك بهدف الدفع والجنب، والتصحيح والترشيد، والإهداء والتربية، «ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة / 249)، فالتقوى لها ارتباط وثيق بالكيان المجتمعي ومساس بكافة الجوانب والمناسط الحضارية التي ينخرط فيها الإنسان المكلف، فالنفي هو المحسن في معايشة أهله عند الاجتماع والافتراق، والنفي من يعقت الظلم ويقاومه، والنفي من يسخر ما آتاه الله من علم ومعرفة ومال لصالح قوة المسلمين وشوكتهم، والنفي، أيضا، من يعيش من حوائج المسلمين محتسبا ومصابرا، والنفي، من تتاجج في نفسه إرادة التحرر من «القابلية للاستعمار» ووضع المهانة والسلبية والعجز، وبناء على هذا المفهوم، اعتبر القرآن الكريم التقوى قاعدة الدين ومقصده ومنزاه، والمرجع المعيارية للمواقف والاتجاهات المجتمعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاستراتيجية للأمة المسلمة، فهي المقصود الأصلي والجوهرية من العبادة: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة / 21) وهي مقياس الاكريمة بين الخلق: «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» (الحجرات /

البقية ص 6

## مفهوم لفظ الإحسان في القرآن الكريم

الأستاذ : عبد الرحمن القبايج  
عضو الرابطة / فرع البيضاء

جاء في كتاب مفردات الفغاف القرآن- للعلامة الراغب الأصفهاني أن الإحسان يقال على وجهين : أحدهما : الأنعام على الغير، يقال أحسن إلى فلان. والثاني : إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، وعلى هذا قول أمير المؤمنين (الناس أبناء ما يحسنون) أي : منسوبون إلى ما يعلمون وما يعلمونه من الأفعال الحسنة.

قوله تعالى : «الذي أحسن كل شيء خلقه» (السجدة 1/7) والإحسان أعم من الإنعام، قال تعالى : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم» (الإسراء 1/7) وقوله تعالى : «إن الله يامر بالعدل والإحسان» (النحل 1/90) فالإحسان فوق العدل، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه، ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له.

فالإحسان زائد على العدل، فتحري العدل واجب وتحري الإحسان نذ وتطوع، وعلى هذا قوله تعالى : «ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن» (النساء 2/195) وقال تعالى : «وإن الله مع المحسنين» (العنكبوت 1/69) وقال تعالى : «إن الله يحب المحسنين» (البقرة 2/195) وقال تعالى : «وما على المحسنين من سبيل» (التوبة 2/91). وللذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة» (النحل 1/30) - انتهى.

ونظراً لأهمية الإحسان، وأثره في ربط العلاقات بين الناس سواء كانوا أفراداً أو جماعات فقد ورد هذا اللفظ ومشتقاته في القرآن الكريم اثنتين وسبعين مرة - وتكرر بمعاني متشابهة، ووجوه متقاربة، منها ما هو متعلق بالإحسان العام كقوله تعالى في سورة البقرة (مدنية) : «يبل من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (الآية 112). «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» (الآية 195) وقال تعالى في سورة النساء (مدنية) : «ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً» (الآية 125) «وإن امرأة خافت من بعلها

نشوزاً أو أعراساً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وأن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً» (الآية 128).

وقوله تعالى في سورة المائدة (مدنية) : «ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين» (الآية 93).

وقوله تعالى في سورة الأعراف (مكية) : «وإن قيل لهما أسكنوا هذه القرية وكسوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً تغفر لكم خطيئاتكم سنزيدهن» (الآية 161).

وقوله تعالى في سورة يونس (مكية) : «الذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون» (الآية 26).

وقوله تعالى في سورة يوسف (مكية) : «ولما بلغ أشده آتيناها حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين» (الآية 22). وقوله تعالى في سورة النحل (مكية) : «إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» (الآية 90).

وقوله تعالى في سورة لقمان (مكية) : «هدى ورحمة للمحسنين» (الآية 3)، «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى» (الآية 22).

وقوله تعالى في سورة الزمر (مكية) : «قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» (الآية 10)، «أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين» (الآية 58).

وقوله تعالى في سورة الأحقاف (مدنية) : «ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة» وهذا كتاب مصدق لساناً عربياً لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين» (الآية 12).

وقوله تعالى في سورة الذاريات (مكية) : «أخذين ما آتاهم ربهم أنهم كانوا قبل ذلك محسنين» (الآية 16).

وقوله تعالى في سورة النجم (مكية) : «ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» (آية 31).

وقوله تعالى في سورة الرحمن (مدنية) : «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» (الآية 60).

وفيما يتعلق بالأشخاص الذين حض الله على الإحسان إليهم لفظاً ومعنى، فقد ذكرهم جميعاً في الآية 36 من سورة النساء (مدنية) التي تقول : «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً، وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب

والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً».

كما تكرر ذكر أربعة من هؤلاء الأشخاص في الآية 83 من سورة البقرة (مدنية) التي تقول : «وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون».

أما الإحسان إلى الوالدين - وما أدراك ما الإحسان إلى الوالدين - فقد ذكر في ثلاث سور أخرى منها قوله تعالى في سورة الأنعام (مكية) : «قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم إلا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً، ولا تقتلوا أولادكم من أطلاق نحن نرزقكم وإياهم» ولا تقر بوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن» ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون» (الآية 151).

وقوله تعالى في سورة الإسراء (مكية) : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً، أما يبلغن عنك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف، ولا تنهرهما، وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» (الآيتان 23 و24).

وقوله تعالى في سورة الأحقاف (مدنية) : «ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده، وبلغ أربعين سنة، قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين» (الآية 15).

وهناك الإحسان إلى الزوجة والأولاد وهذا ما أشير إليه في كثير من الآيات إشارة معنوية فقط، دون ذكر اللفظ بعينه فيها.

وإن أعلى مراتب الإحسان إطلاقاً هو ما ورد في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنه، والذي سأل فيه النبي (ص) جبريل قائلاً : «فأخبرني عن الإحسان» قال : «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

هذا هو مفهوم لفظ الإحسان كما ورد في القرآن الكريم، ومنه استنبط ولا شك البيهقي (شاعر الحكمة) بيت المشهور :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم  
فطالما استعبد الإنسان إحسان.

الهامش :  
- السور الواردة في تعريف الإحسان للأصفهاني، والمشار إليها برقم 1 سور مكية، والمشار إليها برقم 2 سور مدنية.

## فضيلة التعلم والتعليم

الأستاذ : محمد الشلي

عضو الرابطة

فرع العرائش

قال تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين آية : 122 من سورة التوبة، ووجه الاستدلال بالآية أن الله سبحانه أو جب على العالم أن يعلم وينذر، وإذا وجب هذا على العالم وجب على الجاهل أن يقبل قول العالم ويعمل به، وإلا كان وجوب التعليم لغواً، وقوله عز وجل (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) آية 7 - من سورة الأنبياء، وفي الحديث قال (ص) : «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة».

أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، وقال (ص) : «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما يصنع (أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه، وقال (ص) أيضاً : «لأن تغدو فتتعلم باباً من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة».

وقال (ص) أيضاً : «قال (ص) : «طلب العلم فریضة على كل مسلم ومسلمة» وقال عليه الصلاة والسلام : «العلم خزائن مفاتيحها السؤال، ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل، والعالم، والمستمع، والمحب لهم، وقال (ص) : «لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله، ولا للعالم أن يسكت على علمه» أخرجه الطبراني في الأوسط، وفي حديث أبي ذر (رض) : «حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض، وشهود ألف جنازة» فقال يا رسول الله ومن قراءة القرآن ؟ فقال (ص) : «وهل ينفع القرآن إلا بالتعلم ؟» وقال عليه الصلاة والسلام : «من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين الأنبياء في الجنة درجة واحدة» وأما الآثار فقال ابن عباس رضي الله عنه ذلك طالباً فعززت مطلوبها، وقال ابن أبي مليكة رحمه الله : ما رأيت مثل ابن عباس إذا رأيتك رأيت أحسن الناس وجهاً وأذا تكلم فأعرب الناس لساناً وأنا أفتي أفنى فأكثر الناس علماً».

وقال (ص) : «إن الله عز وجل لا ينتزع العلم انتزاعاً من الناس بعد أن يؤتيتهم إياه ولكن يذهب بذهاب العلماء، فكلمة ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى إذا لم يبق إلا رؤساء جهالا إن سئلوا أفتوا بغير علم فيضلون ويضلون» متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو، وقال (ص) أيضاً : «من علم علماً فكتمه أجمعه الله يوم القيامة بلجام من النار» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم

## حول كتاب: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب للدكتور عمر الجدي

الأستاذ: عمر لشكر عضو الرابطة / فرع تارودانت

## التقوى قاعدة السلوك الإسلامي الحضاري

تابع ص 4  
93) وهي خير الزاد يتزود به الإنسان إذا استقبل الآخرة: «وتزودوا، فإن خير الزاد التقوى» (البقرة / 197) وهي ميزان القبول والرد: «انما يتقبل الله من المتقين» (المائدة / 27) وهي سر الولاية التي تنتشر بالانتساب اليه سبحانه: «ان اولياؤه الا المنقون» (الانفال / 34) وهي كذلك، شرط ورثة الارض، ومدار العقاب الحسنة في الدنيا والآخرة: «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين» (الاعراف / 128) «لانساك رزقا، نحن نرزقك، والعاقبة للمتقوى» (طه / 132)، واحسب ان لفظ التقوى في مثل هذه الايات وفي غيرها مما يرد على نحو من الشمول والاطلاق، يراد به ذلك المفهوم الجامع الكلي الذي تكونه مجتمعة معاني الجهات الثلاث المذكورة (العقيدة / العبادة / الفاعلية الاجتماعية والحضارية)

3- خواتم يستنظم الناظر مما سبق، ان حقيقة التقوى باصطلاح القرآن الكريم تتلاحم في تحديدها وتصورها ثلاثة مكونات رئيسية: اولها - صحة الاعتقاد، وتحقيق الاخلاص لله، ويعد من مشمولاته بالاثار: صواب التفكير المفضي الى العمل المصيب، ثانيا: توفية حق الديانة، وتعظيم شعائر العبادة، واخذ عرائم الشريعة ومكارمها بقوة.

ثالثها - القيام على استعمار الارض، والتكفل بتكاليف الاتسلاف، والنهوض بواجبات الوقت مما تشد حاجة الامة اليه.

فالتقوى الكاملة الصحيحة هو هذا المجموع كله، وهي لذلك صلت لان تكون قاعدة البنين الاسلامي الحضاري، وصمام حفظ للسلوك التاريخي للامة من نزعات الزيف، وتخبطات الانحراف.

ولذلك، نجد القرآن الكريم دائما حين يتحدث عن مهمة التأسيس التي تمثل مرحلة حرجة وحاسمة في حياة الجماعات ومصيرها ومستقبلها، يلج على اهمية الوعي بركيزة التقوى (لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه) (التوبة / 108)، «افمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف

هار فانهار به في نار جهنم» (التوبة / 109) فلايتان تلتفتان الانتباه على سبيل الايمان والتلميح الى ان اي تخطيط يقترح لاعادة بناء التصميم الحضاري للامة يستهدف اصلاحها، ويتوخى تقدمها وتجديدها، لم يرع قاعدة التقوى ولم يعنه التوافق مع التزاماتها.

مقتضياتها، لابد ان يرجع بالامل الخائب، وانه مجازف بمقدرات الامة ومصيرها لا محالة، فكل بنيان لم يقم على تقوى من الله ورضوان في مناحي الاعتقاد والفهم والديانة والاستعمار والسلوك، بنيان هش لن يصمد طويلا امام دوامي صدمة المستقبل.

الهوامش  
1 - ذكر المفسرون في تاويل هذه الآية: ان الله تعالى نهى امة الاجابة عن ان يحملها البغضاء على ترك العدل، بل المطلوب منهم استعمال العدل في كل احد صديقا كان او عدوا، ثم استأنف فصرح لهم بالامر بالعدل «اعدلوا - الآية»

تاكيدا وتشديدا، ثم استأنف فذكر لهم وجه الامر بالعدل وهو قوله تعالى: «هو اقرب للتقوى» واذا كان وجوب العدل مع الكفار بهذه الصفة من القوة، فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم اولياؤه؟ (انظر تفسير النسفي: 274/1، وتفسير ابن كثير: 2/31)

2 - انظر معجم مفردات الفاظ القرآن، للراغب الاصفهاني ص: 568، وانظر ايضا: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ص 172

3 - انظر قواعد التصرف، للشيخ احمد زروق، تحقيق: عثمان الحويدي الوحدة تونس 1987 ص 38-39

4 - لقوله (ص) فيما رواه ابو هريرة: «التقوى هاهونا» وأشار الى صدره ثلاث مرات والحديث رواه مسلم في صحيحه.

5 - سيد قطب، في ظلال القرآن: 1/32

6 - القوانين الفقهية لابن جزى الاندلسي ص 371

7 - جامع احكام القرآن العظيم للامام القرطبي 12/56 وانظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (لابن عطية الاشبيلي، طبع وزارة الاوقاف، الرباط 12/47

8 - جامع احكام القرآن العظيم للقرطبي 12/57

4- مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص 149.  
5- انظر المصدر نفسه ص 271  
6- والامر نفسه بالنسبة للاغالبية والفاطميين في تونس، انظر ص 41  
7- السواق ان المؤلف احسن اختيار المباحث المكونة لهذا الكتاب وبمعالجتها بكل موضوعية وضع جوانب غامضة في المذهب وملا فجوات كانت تشكو من فراغ.

اكثر من 40

### مدرسة تديرها جمعية إحياء التراث داخل البوسنة

صرح مبعوث جمعية إحياء التراث الإسلامي الى البوسنة والهرسك ان لدى الجمعية حاليا اكثر من 40 مدرسة تديرها داخل البوسنة والهرسك وان بعة الجمعية هناك قامت بترجمة وطباعة العديد من الكتب باللغة البوسنية لتوعية المسلمين هناك بأصول دينهم ومن هذه الكتب: كتاب «في العقيدة» للشيخ العلامة عبد العزيز بن باز، وكتاب «الفرقة الناجية»، وكتاب «الحجاب»، وغيرها من الكتب.

### دعاء

اللهم ترزقنا الرضا والعفاف والغنى واجعلنا لك من الشاكرين ومن الصابرين على البأساء والضراء، من يرجوك لا يخيب حقق لنا بجاه المصطفى الحبيب ما جعلنا في الحياة مستورين وبعد الممات مرحومين وفي الآخرة مع الأنبياء والمرسلين يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

العلماء والباحثين الى اليوم، وانطلق المؤلف لدحض هذه الدعوى من مقولة أحد الباحثين المعاصرين زعم فيها أن «هناك ظاهرة خطيرة سجلت على الفقهاء المالكية وهي أنهم لشدة تقيدهم لشيوخهم واتباع آرائهم والتزامها دون أن ينزعوا الى التجديد مما أدى بالفقه المالكي الى الجمود والتحجر» 4 «فوقف عند هذا الكلام طويلا وانى بأدلة موضوعية وتاريخية أبطلت الدعوى ونسفتها.

وفي المبحث الثالث والعشرين كانت له نفس الجولة والوصول مع «صنم» فكري آخر وهو أن الفقه المالكي غير مؤصل، تحكى فيه المسائل مجردة من الدليل، ويستند فيها الى أقوال الرجال بدل الاستناد الى النصوص القرآنية والحديثية، مقالات صححتها المؤلف بانبات العكس، عن طريق البرهنة على أن الفقه المالكي كغيره من فقه المذاهب الأخرى يقوم على الدليل أولا وأخيرا، ذكر هذا الدليل أو لم يذكر، وذلك في المسائل المشترعة بالنص، اما ما يرجع الى المستنبطات فتجري على طريقة الاستناد الى القواعد الكلية والمبادئ العامة 5، كما هو الشأن بالنسبة لسائر المذاهب... ولا ينتهي الجانب النقدي في هذه المباحث الثلاثة، بل تشترك فيه كل المباحث المكونة للكتاب مع تفاوت تقتضيه نوعية الموضوع الذي يتناوله المبحث.

وتقرأ في الكتاب ايضا عناوين ومباحث تاريخية وتربوية تستهدف المذهب المالكي في المغرب كاسباب انتشاره بسرعة، وواقعة الانتكاسة التي تعرض لها على عهد الموحدين 6، وكتبه المعتمدة، وجهازه المفاهيمي، واشكالية التنظير فيه الى غير ذلك من مباحث 7، نستحق القراءة المتأنية... هذا وليس من الوكد القيام بقراءة نقدية للكتاب، ان هي الاسطور تزف للباحثين في الدراسات التراثية المغربية بشرى هذا الميلاد.

### الهوامش:

1- مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص 5  
2- م- ص.  
3- استعرت هذا المفهوم من فرنسيس بيكون (1561 - 1626) ويقصد به الاوهام الشائعة في التفكير والتي لكثرة ايمان الناس بها عارت «اصناما» وقد ورد هذا المفهوم عدة مرات في كتابه «الارجانون الجديد»

بعد (العرف والعمل) و محاضرات في تاريخ المذهب المالكي) و (التشريع الإسلامي أصوله ومقاصده) و (ابن عرضون الكبير) يأتي الكتاب الخامس للدكتور الباحث عمر الجدي بعنوان (مباحث في المذهب المالكي بالمغرب).

ومن خلال هذه «الببليوغرافيا» يتضح الاتجاه الفكري العام للمؤلف، فهو منصب على المذهب المالكي في المغرب باعتباره المتبع «بل المفضل لدينا نحن المغاربة» 1 «ولان هذا المذهب لم ينل حظه كاملا من الدراسة والبحث حتى الآن فما تزال به جوانب غامضة تحتاج الى ايضاح وتبيان، كما ان فيه فجوات ينبغي ملؤها، واوهاما يجب تصحيحها» 2 «ولاجل هذا كانت هذه المؤلفات، ولاسيما الاخير منها، وتعدد الكتابات في مجال واحد يثمر نتائج معرفية دقيقة، ويولد لدى الكاتب خبرة يتحرك بها في ثقة والاطمئنان وتجنبه الوقوع في مزالق منهجية وانزياحات فكرية...»

الكتاب الجديد مجموعة مباحث 25 تتميز بالتنوع بين ما هو تاريخي وفقهي ونقدي واصولي وفق نظرة شمولية سعى من خلالها المؤلف الى تاطير هذه المجالات برمتها في جدلية معرفية تنحو نحو الاحاطة الدقيقة بمختلف العناصر الفاعلة والمتفاعلة في المجال المذهبي، مما حتم عليه توسيع مناهله المعرفية بتوظيف عدد جم من المصادر والمطالعات العلمية، فعلاوة على المصادر التاريخية التي وظفها بامتياز، تعامل مع المادة العلمية لمجموعة من كتب التراجم والطبقات والنوازل والاحكام... ومن خلال هذه الأدوات المصدرة المتنوعة زيادة على الآليات المنهجية، حاول المؤلف تقديم الجديد بعد تفويض وتحطيم (اصنام) 3 فكرية طال الايمان بها حتى علت عن كل مساءلة، وهكذا تمكن في المبحث الثالث عشر من نسف «مسلمة» فكرية وهي «تقصير المغاربة في علم أصول الفقه» وذلك بانبات النقيض اعتمادا على معطيات تاريخية ومادية حيث اتى بجرد لاعلام مغاربة عنوا بهذا العلم بحثا ودراسة وشرحا وتاليفا على الترتيب الكرونولوجي... وفي المبحث الذي تلاه 4 «هجم على دعوى الجمود والتحجر في المذهب المالكي فدحضها، وهي جديرة بذلك لكثرة ترددها على لسان

## نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

الآية 52 (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما.. الآية) 15 - وجاء في سورة النحل المكية في الآية 32 (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) 16 - وجاء في سورة مريم المكية في الآية 15 (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) 17 - وجاء في نفس السورة في الآية 33 (والسلام على يوم ولدت ريوم أموت ويوم أبعث حيا) 18 - وجاء في نفس السورة في الآية 47 (قال سلام عليك ساستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا) 19 - وجاء في نفس السورة في الآية 62 (لا يسمعون فيها لغوا، إلا قبيلا سلاما.. الآية) 20 - وجاء في سورة طه المكية في الآية 47 (.. والسلام على من اتبع الهدى.. الآية) 21 - وجاء في سورة الانبياء المكية في الآية 69 (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) 22 - وجاء في سورة الفرقان المكية في الآية 63 (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) 24 - وجاء في سورة النمل المكية في الآية 59 (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) الآية 25 - وجاء في سورة القصص في الآية 55 (واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) 26 - وجاء في سورة الاحزاب المدنية في الآية 44 (تحيتهم يوم يلقونه سلام.. الآية) 2 - وجاء في سورة (يس) المكية في الآية 58 (سلام قولنا من رب رحيم) 28 - وجاء في سورة (ص) المكية في الآية 79 (سلام على نوح في العالمين) 29 - وجاء في نفس السورة في الآية 109 (سلام على إبراهيم) 30 - وجاء في نفس السورة في الآية 120 (سلام على موسى، وهارون) 31 - وجاء في نفس السورة في الآية 130 (سلام على آل ياسين) 32 - وجاء في نفس السورة في الآية 181 (سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين) 33 - وجاء في سورة الزمر المكية في الآية 73 (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا، حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم

صدق الله العظيم

## فضيلة التعلم والتعليم

تابع ص 5

وصححه من حديث أبي هريرة، قال تعالى: «والذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» آية 159 من سورة البقرة، والمراد منها أن كل من علم حكما من أحكام الدين الذي جاء بيانه في كتاب الله أو في سنة رسول الله أو في حكم العقل وكنمه فهو ملعون. وقال (ص): «إن الله سبحانه وملائكته وأهل سماواته وأرضه حتى النملة في جحرها حتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير» أخرجه الترمذي، وقال (ص): «كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعلمها، ويعمل بها خير له من عبادة سنة» وخرج رسول الله (ص) ذات يوم قرأ مجلسين: أحدهما يدعوون الله عز وجل ويرغبون إليه، والثاني يعلمون الناس، فقال: «أما هؤلاء فيسألون الله

تعالى فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلما، ثم عدل إليهم وجلس معهم»، قال تعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يملؤ عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين آية 2 من سورة الجمعة، وقال (ص): «لا حسد إلا في اثنين: رجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجلا اتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الخبر» وقال ابن عباس (رض) معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر»، وقال عكرمة: «إن لهذا العلم ثمنا قبل وما هو؟ قال: أن تضعه فيمن بحسن عمله، ولا بضيعه، وقال يحيى بن معاذ: العلماء الذين يعلمون الناس أرحم بأمة محمد (ص) من أبائهم وأمهاتهم، قبل: وكيف ذلك؟ قال لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل: أول العلم الصمت ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم نشره، وقيل: علم علمك من جهل وتعلم ممن يعلم ما تجهل، فإنك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت، وحفظت ما علمت، والله تعالى ولي التوفيق.

## دعاء مستجاب

أخرج ابن أبي الدنيا عن طاؤس، قال: إنني لفي الحجر ذات ليلة، إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل البيت، لاستمعني إلى دعائه الليلة، فصل ثم سجد، فسمعتة يقول في سجوده: عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج الله عني.

## أمدح الشعر أكذب

□ قال أبو علي دعلج بن علي الخزاعي في كتابه «طبقات الشعراء»: أمدح الشعر قول «ابن الطمحان»  
أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظم العقد ناقبه  
وقد وقعت المفاضلة بين بيت ابن الطمحان هذا وبين بيت حسان في آل جفنة الذي يقول فيه:  
يغشون حتى ما تهر كلابهم  
لا يسألون عن السواد الأعظم  
وبين بيت النابغة الذي يقول فيه:  
فإنك شمس والملوك كواكب  
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب  
قال دعلج وبيت ابن الطمحان أشعرها.

## رمضان شهر الجهاد والانتصارات، والتربية الالهية للانسان

تابع ص 3

والحرمان، لا معاذ الله، وإنما أراد بفريضة الصيام تربيتهنا. - أولا: رمضان تربية على الطاعة.. طاعة الله والرسول، كحق من حقوقه تعالى، مقابل الجزاء والثواب والنجاة من النار.. التقوى، والتقوى هي الخوف من الله، باجتناب نواهيه، وامتنال أوامره لقوله سبحانه: «... كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» - ثانيا: رمضان تربية للنفس، حيث أن النفس، فيها «الإمارة» وفيها «اللؤامة» وفيها «المطمئنة» وأحسنها هذه الأخيرة، والصيام يهذب النفس حتى تكون مطمئنة. - رابعا: رمضان تربية امتحان، من أجل أن يعرف الانسان، مدى تحمله، ومدى قدرته على كل التكاليف الالهية بما في ذلك هذه العبادة الصيامية. - خامسا: رمضان تربية على الصبر والتجسد، وتحمل الجوع والعطش لندرك مرارة ذلك، ومدى حرمان الفقراء والمساكين حين يجوعون... - سادسا: رمضان تربية على المساواة والنظام، حيث الإمساك

جميعا في وقت واحد، والافطار كذلك في وقت واحد، لافرق بين الغني والفقير في هذا التحديد والنظام، لانه تشريع إلهي... - سابعاً: رمضان تربية صحية، حيث هناك الكثير من الامراض الناتجة عن التخمرة والافراط في الاكل والشرب وتناول بعض الخبائث والمحرمات أو المخدرات، وفي شهر رمضان يبتعد الصائم عنها، ولربما كان الصيام سببا في ترك الكثير من الخبائث والمحرمات نهائيا. - ثامنا: رمضان تربية على الرحمة والاحسان، فاننا بالصائم الذي كان قبل صيامه، ربما لم يعرف معنى الرحمة في قلبه، فتراه في رمضان أجود ما يكون اقتداء بسلك رسول الله الذي قال: «أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» - تاسعا: رمضان تربية على العبادات، وذلك بالذهاب الى المساجد للصلاة جماعة ثم التراويح. - عاشرا: رمضان تربية على الآداب والاخلاق الاسلامية، حيث لاغش ولا كذب ولا غضب ولا قلق ولا نفاق ولا لغو ولا فسوق، وإنما هي محبة وأخوة وسلام.

## تأملات وخواطر

تابع ص 8

اصوات اخرى ولوحت احدى الدول الكبرى باستعمال حق الفيتو وطالت المناقشة وتعاقبت الجلسات وحسب العالم انفاسه ليسمع قرارا يأتي من المجلس بعد اكثر من ثلاثة اسابيع من التماطل والمناورات. واخيرا صدر القرار بدون تصويت عليه بعد أن اجري عليه تصويت مبدئي في وقت سابق بندا بندا حيث امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على فقرتين تؤكد أحداهما أن القدس جزء من الاراضي التي تحتلها اسرائيل وتشير الفقرة الاخرى الى الاراضي الفلسطينية المحتلة. والغريب العجيب انه بالرغم من ديباجة القرار التي تقول أن المجلس صدم المذبحة المروعة التي ارتكبت ضد مصليين فلسطينيين في مسجد «ابراهيم بالخليل» ومع ذلك فإن هذا كله لم يشفع في اعتراف مجلس الامن بان القدس جزء من الاراضي التي تحتلها اسرائيل أو أن ما يجري في فلسطين من أحداث دامية مؤلمة إنما تقع فوق الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد قالت اسرائيل وهي الدولة المعتدية كلمتها الواضحة بعد صدور القرار مباشرة: ان مدينة القدس كانت وستبقى عاصمة لاسرائيل الموحدة وان محاولة التحدث عنها كجزء من الاراضي المحتلة امر مرفوض» ليس بعد هذا كله يصبح من السخف الحديث عن السلام فوق أرض فلسطين؟ كيف يسود السلام وسلاح المستوطنين الصهاينة يحصد ارواح الفلسطينيين بدون تمييز بين طفل أو شيخ أو امرأة أو شاب؟ محمد الخضر الريسوني

## تأملات وخواطر مذابح الجيش الإسرائيلي والحديث عن السلام بـ فلسطين

هي ليست مذبحاً واحدة يقوم بتنفيذها الجيش الإسرائيلي في مختلف مدن فلسطين، وإنما هي مجموعة مذابح تذهب بارواح الرجال والأطفال والنساء، على أن المذبحة البشعة التي جرت في الحرم الإبراهيمي كانت هي النقطة التي أفاضت الكأس، واهتز لها أحرار العالم في كل مكان.

إن السفاح «باروخ جولدشتاين» لم يكن وحده عندما قام بفعلته الإجرامية ضد جموع المصلين المسلمين داخل الحرم الإبراهيمي وإنما فعل ذلك على مرأى وسماع من جيش إسرائيل المرابط قريباً من المسجد، لكن ما هو الدليل على ذلك؟ نترك الحديث لصحيفة معاريف الإسرائيلية التي نقلت لصفحاتها سيناريو العملية ومدى تورط الجيش الإسرائيلي فيها.

قالت:

«إن باروخ جولدشتاين» وصل إلى مفارقة الأنبياء في الحرم الإبراهيمي مرتدياً ملابس الجيش على كتفيه علامات رتبة «نقيب» حاملاً مدفعا سريع الطلقات وبيده حقيبة سوداء صغيرة أتضح بعد ذلك أن بداخلها مسدسا وعدة خزائن للطلقات، على المدخل الذي تحرسه كتيبة كاملة من جنود الجيش وعلى بعد عشرات الأمتار من مبنى كتيبة حراسة المفارقة القريب وجه «جولدشتاين» التحية للجنود بصفته ضابط برتبة نقيب ثم سألهم عن نظام الأمن وتوجههم إلى قاعة سيدنا إبراهيم حيث تجمع المصلون اليهود احتفالاً بعيد «البورليم» ثم اتجه يساراً فدخل قاعة النبي اسحاق ووقف خلف العمود الصخري العريض المقابل للمدخل وانتظر خمس دقائق كاملة حتى سجد المسلمون وفجأة أغلق الباب لا أحد يعلم من الذي أغلقه فالحرم لا يفتح أبداً لليهود أو المسلمين، وخرج باروخ من خلف العمود بعد تأكده أن أحداً لن يدخل ولن يخرج ثم بدأ في إطلاق النار بشكل منظم فأفرغ نحو أربعة خزائن كاملة بينما المصلون يصرخون ويجرون في كل اتجاه لكن الباب كان مغلقاً، حاول المصلون الفرار من أي منفذ لكن المنافذ أغلقت بينما استشهد الأغلبية وهم لا يزالون ساجدين بعد أن شعلت المفاجأة الجميع.

لمدة دقيقتين ظل السفاح موجهها سلاحه للمصلين، ثم عادت الأبواب لتفتح ثانية دون أن يعلم أحد من أعاد فتحها بعد إتمام المهمة التحقيق الرسمي يقول: إن جولدشتاين قد أطلق على المصلين 120 طلقة بينما قتل وأصيب في داخل الحرم 150 شخصاً، وتتساءل معاريف كيف أذن قتل هو وحده كل هؤلاء ولا سيما أن المعاينة أثبتت وجود عشرات الطلقات المحفورة في جدران المسجد من الخارج وهو ما يؤكد أن بقية القتلى والجرحى هم شهداء الجيش نفسه وليس جولدشتاين»

والآن وبعد المذبحة الإسرائيلية الرهيبة في الحرم الإبراهيمي بفلسطين ماذا جرى؟ اجتمع مجلس الأمن وجرت مناقشات بين أعضائه، وارتفعت أصوات بعضهم وخفت

البقية ص 7



الرئيس على عزت بيكوفيتش يؤدي صلاة العيد مع جمع من البوسنيين في المسجد الرئيسي بالبحر القديم

## بسم الله الرحمن الرحيم نافذة على الحاسوب العلم والسلام في القرآن الكريم

الاستاذ، محمد الشرفاوي  
عضو الرابطة  
فرع الرباط

يعلمون) 8 - وجاء في سورة الاعراف المدنية في الآية 61 (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعلمون) الآية

9 - 10 - وجاء في سورة الاحزاب المدنية في الآية 56 (إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً).

أما كلمة «سلام» فقد تكررت في كتاب الله عز وجل 42 مرة في الآيات التالية:

1 - أولها في سورة النساء المدنية في الآية 94 على قراءة حفص: (أولاً تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، كذلك كنتم من قبل الله عليكم، فتبينوا، إن الله كان بما تعملون خبيراً) الآية، وقرأ ورش (السلام)

2 - وجاء في سورة المائدة المدنية في الآية 16 (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام...) الآية.

3 - وجاء في سورة الانعام المدنية في الآية 54 (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم...) الآية

4 - وجاء في نفس السورة في الآية 127 (لهم دار السلام عند ربهم، وهو وليهم بما كانوا

يفترون) 8 - وجاء في سورة الاعراف المدنية في الآية 61 (فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعلمون) الآية

9 - 10 - وجاء في سورة الاحزاب المدنية في الآية 56 (إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً).

أما كلمة «سلام» فقد تكررت في كتاب الله عز وجل 42 مرة في الآيات التالية:

1 - أولها في سورة النساء المدنية في الآية 94 على قراءة حفص: (أولاً تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة، كذلك كنتم من قبل الله عليكم، فتبينوا، إن الله كان بما تعملون خبيراً) الآية، وقرأ ورش (السلام)

2 - وجاء في سورة المائدة المدنية في الآية 16 (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام...) الآية.

3 - وجاء في سورة الانعام المدنية في الآية 54 (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم...) الآية

4 - وجاء في نفس السورة في الآية 127 (لهم دار السلام عند ربهم، وهو وليهم بما كانوا

إن كلمة «سلم» مع السوابق واللواحق، تكررت في كتاب الله عز وجل 10 مرات

1 - ابتداء من سورة البقرة المدنية في الآية 208 في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان، إنه لكم عدو مبين)

2 - وانتهاء بسورة محمد المدنية في الآية 35 منها في قوله سبحانه «فلا تهنأ وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم، ولن يتركم أعمالكم»

3 - وجاء في سورة النساء المدنية في الآية 90 (... فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً) الآية

4 - وجاء في نفس السورة في الآية 91 (فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم) الآية

5 - وجاء في سورة الانفال المدنية في الآية 61 (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله، إنه هو السميع العليم)

6 - وجاء في سورة النحل المدنية في الآية 28 (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم، فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى، إن الله عليم بما كنتم تعملون)

7 - وجاء في نفس السورة في الآية 87: (والقوا إلى الله يومئذ السلم، وصل عنهم ما كانوا

## منبر الرابطة

الخميس 11 شوال 1414 هـ الموافق 24 مارس 1994  
العدد: 84 - السنة الثانية - ثمن العدد: درهمان - رقم الإبداع القانوني: 79 / 1992  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف: 51 03 67  
حساب منبر الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع قال ولد عمير - الرباط

البقية ص 7